يدخلون الاسراب ليتبردوا فيها فاذا دخلوها وجدوها اشد حرا من الظاهر
فخرجوا هربا الى البرية فبعث الله سحابة فيها ريح طيبة فاظلتهم وهي الظلة
فوجدوا لها بردا ونسيما فتنادوا بعضهم بعضا حتى اجتمعوا تحت السحابة
رجالهم ونساؤهم وصبيانهم الهبها الله عليهم نارا ورجفت بهم الارض
فاحترقوا كما يحترق الجراد المقلي وصاروا رمادا وروي ان الله تعالى
حبس عنهم الريح سبعة ايام ثم سلط عليهم الحر وقال يزيد الجريري سلط
عليهم الحر سبعة ايام ثم ~~سلط عليهم الحر~~ رفع لهم جبل من بعيد فاتاه رجل منهم فاذا
تحته انهار وعيون فاجتمعوا تحته كلهم فوقع ذلك الجبل عليهم فذلك
عذاب يوم الظلة قال قتادة بعث الله شعيبا الى اصحاب الايكة واهل
مدين فاما اصحاب الايكة فاهلكوا بالظلة واما اهل مدين فاخذتهم
الصيحة صاح بهم جبريل عليه السلام صيحة فهلكوا جميعا قال ابو عبد
الله البجلي كان ابو جاد وهوز وحطي وكلمون وسعفص وقرشت
ملوك مدين وكان ملكهم في زمن شعيب يوم الظلة كلمون فلما هلك قالت
ابنته تبكيه ❁ كلمون هد ركني هلكه وسط المحلة ❁
سيد القوم اتاه الحتف نارا تحت ظله ❁ جعلت نار عليهم دارهم كالمضمحله ❁
قوله عز وجل الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها اي لم يقيموا ولم
ينزلوا فيها من قولهم غنيت بالمكان اذا اقمت به والمغاني المنازل
واحدها مغنى وقيل كان لم يتغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم
الخاسرين لا المؤمنين كما زعموا فتولى عنهم اعرض عنهم شعيب شاخصا
من بين اظهرهم حين اتاهم العذاب وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي
ونصحت لكم فكيف آسى اي احزن على قوم كافرين والاسى الحزن والاسى
الصبر قوله تعالى وما ارسلنا في قرية من نبي فيه اضمار يعني فكذبوه
الا اخذنا اهلها عاقبنا اهلها حين لم يؤمنوا بالباساء والضراء
قال ابن مسعود الباساء الفقر والضراء المرض وهذا معنى قول من قال
الباساء في المال والضراء في النفس وقيل الباساء البؤس وضيق العيش

على القوم وحقيق على حال حقيق ولهذا حقيق بدل عليه قراة اي والاعمش
حقيق بان لا اقول وقال ابو عبيدة معناه حريص على ان لا اقول على الله
الا الحق وقرا نافع على بتشديد اليا اي حق واجب علي ان لا اقول على الله
الا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم يعني العصا فارسل معي بني اسرائيل اي
اطلق عنهم وخلهم يرجعون الى الارض المقدسة وكان فرعون قد استخدمهم
في الاعمال الشاقة من ضرب اللبن ونقل التراب ونحوها فقال فرعون
مجيبا لموسى ان كنت جئت باية فات بها ان كنت من الصادقين فالقى
موسى عصاه من يده فاذا هي ثعبان مبين والثعبان الذكر العظيم من
الحيات فان قيل اليس قد قال في موضع كانها جان والجان الحية الصغيرة
قيل انها كانت كالجان في الخفة والحركة وهي في جثتها حية عظيمة
قال ابن عباس والسدي انه لما القى العصا صارت حية عظيمة صفرا شعرا
فاغرة فاها بين لحييها ثمانون ذراعا وارتفعت من الارض بقدر ميل
وقامت على ذنبها واضعة لحيها الاسفل في الارض والاعلى على سور
القصر وتوجهت نحو فرعون لتاخذه وروي انها اخذت قبة فرعون
بين نابيها فوثب فرعون من سريره هاربا واحدث قيل واخذه البطن
في ذلك اليوم اربع مائة مرة وحملت على الناس فانهزموا وصاحوا
ومات منهم خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا ودخل فرعون
البيت وصاح يا موسى انشدك بالذي ارسلك خذها وانا اومن بك
وارسل معك بني اسرائيل فاخذها موسى فصارت عصا كما كانت ثم
قال فرعون هل معك اية اخرى قال نعم ونزع يده من تحت ابطه فاذا
هي بيضا لها شعاع غلب نور الشمس وكان موسى ادم ثم ادخلها جيبه
فرجعت كما كانت قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يعنون
انه ليأخذ باعين الناس حتى يخيل اليهم العصا حية والادم ابيض
ويرى الشي بخلاف ما هو به يريد ان يخرجكم يا معشر القبط من ارضكم
مصر فماذا تامرون اي تشيرون اليه هذا يقوله فرعون وانما يذكره